

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفيّة البحث

إنّ الحياة في هذه الأرض، بدأت بخلق الكائنات الحيّة التي تمّ إنشاؤها من الماء.<sup>١</sup> لا توجد الحياة في الأرض بلا احتياج إلى الماء، على الرغم من وجود بعض الكائنات الحيّة التي لا تحتاج الهواء كالبكتيريا غير الجويّة والبكتيريا الهضمية المعويّة ولكن لم يتمّ العثور إلى الآن على أيّ الكائنات الحيّة لا تحتاج إلى الماء.<sup>٢</sup>

الماء في هذه الحياة مهمّ جدّا لحياة الكائنات كلّها، حيث أنّ الماء سائل صاف لا لون له ولا طعم ولا رائحة يوجد فيه وهو محتاج في حياة الإنسان والحيوانات والنباتات التي تحتوي كيميائيًا على الهيدروجين والأكسجين<sup>٣</sup> والماء هو المكوّن الأساس في نشأة الحياة وتطوّر الحضارة الإنسانيّة عبر تاريخ الإنسانيّة المديد، ولولا الماء مع العوامل الأساسيّة الأخرى لما كان البشر ولا الحيوانات ولا النباتات،<sup>٤</sup> مصدّقًا لقوله تعالى في سورة الأنبياء الآية ٣٠ من القرآن الكريم.<sup>٥</sup>

---

<sup>١</sup> أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الطبعة الأولى، الجزء الثاني والعشرون، (لبنان-بيروت: دار الفكر، ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م)، ص. ١٦٤.

<sup>٢</sup> الرازي، نفس المرجع، الطبعة الأولى، الجزء السابع والعشرون، ص. ١٣١.  
<sup>٣</sup> ليث سعود جاسم، أنواع الماء في القرآن الكريم ودلالاتها العلمية، مجلة الإسلام في آسيا، (ماليزيا: جامعة الإسلامية العالمية الماليزية، ٢٠١٥ م)، ص. ٣٣.

<sup>٤</sup> أحمد علي سليمان، منهج الإسلام في حماية البيئة والمحافظة عليها «الماء نموذجًا»، (قاهرة: المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢ هـ-٢٠١١ م)، ص. ١٣.  
<sup>٥</sup> {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}.

لقد نشأت الحياة في الأرض منذ بداية خلقها وستبقى إلى أن يأتي أمر الله تعالى مرتبطة بالماء،<sup>٦</sup> وإنّ الماء آية من آيات الله سبحانه وتعالى تنطق بعظمته ووحدانيته وإبداعه فأبيّ عظمة في هذا السائل العجيب الذي لولاه لما كانت الحياة.

وجدت الباحثة كثيرا من علماء الكون وبعض القاشمين يبحث بحثا علميا حول المياه، وهذا يدلّ على أنّ الماء مهمّ للغاية. فضلا عن البحوث التي أجراها العديد من العلماء وهو بودي إيمان سانتوسو في كتابه بالعنوان "Air Bagi Kesehatan" قام الكشف عن مصدر ونوع المياه، ووظيفة الماء للجسم والحاجة إلى الماء في بعض الأمراض والظروف.<sup>٧</sup> ثم البحث المتعلّق باكتشاف الماء سماع الكلمات، ويمكن الماء قراءة الكتابة، وكذلك يمكن أن يفهم الماء الرسالة، وكلّما زاد تركيز رسالة المانع، وكانت الرسالة أعمق ستتمّ طباعتها داخل هذه جزئيات الماء.<sup>٨</sup> أجرى هذا البحث علماء من اليابان يدعى الدكتور ماسارو إيموتو من جامعة يوكوهاما.

وبالتالي فإنّ كميّة البحوث التي أجراها علماء الكون تشير إلى أنّ الماء الذي نوقش فقط في مجال العلوم وحده ولم يتمّ ربطه من نظرية الإسلام وتفسيره في القرآن الكريم. بينما عرفنا بأنّ الله سبحانه وتعالى قد أخبرنا عن المياه الشاسعة في القرآن الكريم الموجودة منذ ١٤ قرنا. وكلّ من ينظر في سورة الأنعام الآية ٣٨ من القرآن الكريم،<sup>٩</sup> ويطلع عليه يجد مئات

<sup>٦</sup> سليمان، منهج الإسلام في حماية البيئة والمحافظة عليها «الماء نموذجاً»، ص. ١٤.

<sup>٧</sup> Budi Iman Santoso, et.al, *Air Bagi Kesehatan*, (Jakarta: Universitas Indonesia, 2011 M), hal. 57.

<sup>٨</sup> Ahmad Yanuana Samantho, *Falsafah, Islam dan Sains*, (Bayt Al-Hikmah Institute, 2017 M).

<sup>٩</sup> {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ

الآيات التي تشير إلى الكون والإنسان والحياة، ويجد الآيات الكثيرة التي تخص الإنسان على التدبّر والتفكير.<sup>١٠</sup>

مستندا بالمذكور السابق أنّ كلمات الماء في القرآن الكريم ما يتم تفسيرها غالبا على أنّها غيوم أو سماء ينزل من مياه الأمطار كمصدر التمتع،<sup>١١</sup> في بعض الأماكن يمكن تفسير الماء كمصدر للبؤس أو الشدّة، أي المشروبات بماء صديد وماء حميم، المعطاة لسكان جهنّم.<sup>١٢</sup> وفي بعض الأماكن أيضا، يقصد الماء كرائد الحياة، كما يمكن مفهوم معنى الماء على أنّه نعمة من الله تعالى لمن أطاعه.<sup>١٣</sup>

وقد قال الله تعالى في سورة الفرقان الآية ٤٨ - ٥٠ من القرآن الكريم،<sup>١٤</sup> وفقا لتفسير الدكتور زغلول النجار في كتابه بعنوان تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم بأنّ الله تعالى أعطى الأخبار البشرية عن طريق نفخ الريح قبل نزول المطر على سطح الأرض. يأتي الماء على الأرض من سطح الأرض، حيث يتبخّر الماء في الجبال إلى الهواء يكون سحابا، بحيث تكون المياه من السماء بأشكال مختلفة، كالمطر والثلج والرذاذ أو الضباب والمياه التي تنحدر من السماء نظيفة جدًا دون أيّ وسخ.<sup>١٥</sup>

شَيْءٌ يُنْمِيهِمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ {

<sup>١٠</sup> الدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب، اتجاهات التفسير في العصر الراهن، الطبعة الثالثة، عمان: منشورات مكتبة النهضة الإسلامية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م)، ص. ٢٤٦.

<sup>١١</sup> سورة يونس (١٠): الآية ٢٤.

<sup>١٢</sup> سورة إبراهيم (١٤): الآية ١٦.

<sup>١٣</sup> أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب

الكريم، الجزء الرابع، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون السنة)، ص. ٢١١.

<sup>١٤</sup> { وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا \* لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا \* وَلَقَدْ صَرَّفْنَاُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كَفُورًا }.

<sup>١٥</sup> الدكتور زغلول النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، الجزء الثاني، (قاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٨ هـ)، ص. ٣٣٣.

لكن معنى الماء الممطر في القرآن الكريم هو الماء النازل من السحاب بالمياه العذبة حيث فيه الحياة البشرية والزرع والضرع من إعطاء الله تعالى ما لا تقدر بثمن. فمعنى الماء الممطر التي ذكر في القرآن الكريم على وجهين: أحدهما: المطر المعروف ومنه قوله تعالى في سورة النساء الآية ١٠٢، ١٠٦ والثاني: الحجارة ومنه قوله تعالى في قصة قوم لوط في سورة الأعراف الآية ٨٤، ١٧ حتى أنّ لفظ المطر المقصود به الماء جاء في مقام أنه أمر خطير ولم يأت في مقام المنفعة والمتدبر لكلمة مطر في القرآن الكريم وأفعالها وإشتقاقها يجد أنها جاءت في الشرك والهلاك وعذاب الأقسام التي يعصون ربهم، فكان عذابهم بأن أمطرهم الله تعالى بحجارة، أو عارض مهلك من ريح عقيم، ليكونوا عبرة لمن خلفهم من الأمم.<sup>١٨</sup>

كذلك وفقا كما يقوله عبد الدائم الكحيل في كتابه بعنوان الموسوعة المصوّرة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة بأنّ المياه العذبة والنظيفة يمكن العثور عليها في قاعدة الجبل، ثمّ قال العلماء بأنّ المياه العذبة النقيّة والنظيفة والجبال المرتفعة لهما علاقة وطيدة،<sup>١٩</sup> مستندا بقوله الله تعالى في سورة المرسلات الآية ٢٧ من القرآن الكريم<sup>٢٠</sup>. وورد لفظ الماء الفرات في هذه السورة هو عذب زلال من السحاب أو مما أتبعه من عيون الأرض. وأما العلاقة الموجودة بين الجبال والماء الفرات فهو من وجوه: الأول، أن الجبال

<sup>١٦</sup> { إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَىٰ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا }.

<sup>١٧</sup> { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا }

<sup>١٨</sup> فتحي عبد العزيز العباسية، الماء في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، (غزة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م)، ص. ١١٨.

<sup>١٩</sup> عبد الدائم الكحيل، الموسوعة المصوّرة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، الجزء الثاني، (دون المدينة: غير المطبوع، دون السنة)، ص. ٥٠.

<sup>٢٠</sup> { وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ سَاجِحَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً قَرَاتًا }.

مصدر من مصادر العيون والينابيع. الثاني، وهي من مصادر الأنهار حيث تتكون على قممها الثلوج التي تذوب وتمد الأنهار بالماء. الثالث، لأن الجبال كحواجز طبيعية أمام السحاب والمطر وذلك أيضا مصدر رئيس للماء. وفي هذه الثلاثة يكون الماء عذبا فراتا زلالا، باستثناء العيون ذات الأملاح المعدنية والحارة. لذا جاء الماء الفرات بعد الجبال الشامخات العليات علوا شاهقا.<sup>٢١</sup>

قال الله سبحانه وتعالى عن قوّته وفضيلته في سورة فاطر الآية ١٢ من القرآن الكريم،<sup>٢٢</sup> أنه في الواقع هو الذي يميّز بين عدّة المياه المختلفة يجعل ماءا طازجا لذيذا شربا للبشر والماشية، ولمحطّات المياه والأشجار والحقول. كما أنه جعل الماء بمذاق ملح أكثر مرارة حيث جعله الله تعالى بكلّ قوّته بحرا ومياه المحيط، وخلق كلّ شيء في البحر بمختلف خليفته، كما جعل البحر علامة على عظمة خلقه في هذه الأرض.<sup>٢٣</sup>

إن الله عز وجل خلق الإنسان في هذه الحياة وسخر له هذا الكون بكل ما فيه من مخلوقاته العظيمة، وأمره بالتفكر والتدبر والبحث والنظر، كي يستطيع أن يعيش في هذه الأرض ويعمرها ويكتشف أسرارها التي لا تنتهي، إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، ومنها هذا المخلوق العظيم ألا وهو البحر.<sup>٢٤</sup> فالبحر عالم مليء بالعجائب سخره الله عز وجل للناس ليأكلوا منه لحما طريا، ويستخرجوا منه الحلي، وليطلبوا فضل الله تعالى ورزقه عن طريق

<sup>٢١</sup> العباسية، الماء في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، ص: ١٣٦.

<sup>٢٢</sup> {وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أجاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا}.

<sup>٢٣</sup> الدكتور ماهر أحمد الصوفي، الموسوعة الكونية الكبرى آيات الله في نشأة الحياة على الأرض

وظهور الإنسان وفي البحار والمحيطات والأنهار، الطبعة الأولى، (لبنان-بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٨

هـ-٢٠٠٧ م)، ص: ٣٤٥.

<sup>٢٤</sup> فاطمة محمد عايد عبديّة، الماء في آيات القرآن الكريم، (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية،

٢٠٠٣ م)، ص: ٩٠.

التجارة والأسفار على ظهر البحر من مكان إلى آخر سعيا وراء الريح.

وكان البحر هو الماء الكثير ملحا أم عذبا، وهو خلاف البر وسمي بذلك لعمقه وسعته، وقد غلب على المالح حتى قلّ في العذب.<sup>٢٥</sup> فرق بين البحرين، البحر الأوّل له طعم المياه العذبة بينما البحر الآخر له طعم الملح، هذه العلامة من علامات خلق الله تعالى والتي تعطي لكلّ الكائنات الحياة على هذه الأرض خاصة للبشر.<sup>٢٦</sup> ولا أحد له القدرة في هذه الحالة سوى الله الخالق سبحانه وتعالى بكلّ قوّته.

من الآيات القرآنيّة تناقش العديد في مسألة الماء ووظيفته في الطبيعة، على سبيل المثال عن أصل الحياة ودعمها، ودورة الهيدرولوجيا،<sup>٢٧</sup> ووسائل النقل وغيره، فتوصف الجنّة بأنّها حديقة تتدفّق بأنهار صافية.<sup>٢٨</sup> من ناحية أخرى، عاقب الله تعالى المؤمنين السابقين بالماء الذين كسروا وأفراطوا على تسبّب الأضرار في الأرض.<sup>٢٩</sup>

من الواقع، فإنّ الماء يسبّب إلى المشاكل والكوارث غالبا، مع أنه من المفترض أن يكون كائنا مفيدا للبشر. إنّ الفوائد والمشاكل المتعلقة بالمياه هي الأساس نتيجة أعمال الإنسان، سواء أكان مباشرة أم غير مباشرة.<sup>٣٠</sup> وفي

<sup>٢٥</sup> عبيدية، نفس المرجع، ص. ٩٠.

<sup>٢٦</sup> الكحيل، الموسوعة المصورة للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، الجزء

الثاني، ص. ٥٠.

<sup>٢٧</sup> المراد بالهيدرولوجيا: علم المياه، علم يهتم بدراسة المياه من ناحية خصائصها وتوزيعها وتأثير المياه على المناخ الأرضي وسطح الأرض وترتيبها وصخورها الباطنيّة. انظر: الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، (قاهرة: غير المطبوع، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، ص. ٢٣٨٣.

<sup>٢٨</sup> الدكتور المهندس عصام محمد عبد الماجد أحمد، الهيدرولوجيا، الطبعة الأولى، (السودان: دار

جامعة السودان للنشر والطباعة والتوزيع، ٢٠٠٢ م)، ص. ١٧.

<sup>٢٩</sup> النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، الجزء الثاني، ص. ٤٥٢.

<sup>٣٠</sup> النجار، نفس المرجع، الجزء الثاني، ص. ٤٥٢.

نفس الوقت، يبدو أنّ الطريقة التي يتصرّف بها البشر فيما يتعلق بالمياه أكثر تنظيماً في الحديث.

حدّثنا عبید الله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا كهّمس، عن سيّار بن منظور، رجل من بني فزارة، عن أبيه، عن امرأة يقال لها: بهيسة، عن أبيها، قالت: استأذن أبي النبي صلّى الله عليه وسلّم، فدخل بينه وبين قميصه، فجعل يقبل ويلتزم، ثمّ قال: يا رسول الله، ما الشّيء الذي لا يحلّ منعه؟ قال: «الماء»، قال: يا نبيّ الله، ما الشّيء الذي لا يحلّ منعه؟ قال: «الملح»، قال: يا رسول الله، ما الشّيء الذي لا يحلّ منعه؟ قال: «أنّ تفعل الخير خير لك». <sup>٣١</sup> وفي حديث آخر، حدّثنا محمّد بن كثير، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن سعد بن عبادة، أنّه قال: يا رسول الله، إنّ أمّ سعد ماتت، فأئيّ الصّدقة أفضل؟ قال: «الماء»، قال: فحفر بئراً، وقال: هذه لأمّ سعد. <sup>٣٢</sup>

ويوجد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تتطلّب من البشر حماية بيئتهم التي يعيش فيها البشر بالمخلوقات الأخرى. رتب الله تعالى هذه الطبيعة ورتبها قدر الإمكان من خلال توفير الاحتياجات المختلفة للحياة والمعيشة. <sup>٣٣</sup> وبذلك، يمنع منعا باتا الإضرار ببيئة البشر والكائنات الأخرى، بما في ذلك الموارد المائيّة الحيويّة. والذي يمنع البشر من الإضرار بالبيئة التي تمّ ترتيبها وتوفيرها من قبل الله تعالى، وقد قال الله تعالى في سورة الأعراف الآية

<sup>٣١</sup> أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، الجزء الثاني، (بيروت: المكتبة العصرية، دون السنة)، ص. ١٢٧.

<sup>٣٢</sup> السجستاني، نفس المرجع، الجزء الثاني، ص. ١٣٠.

<sup>٣٣</sup> الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الطبعة الأولى، الجزء الرابع عشر، ص. ١٨١.

٨٥ من القرآن الكريم.<sup>٣٤</sup>

لذا من هذا الوصف، فإنّ الماء متعة وضروريّة تحتاج الكائنات الحيّة إليها في هذا العالم، لكن لا يزال هناك الكثير من الناس الذين لا يستخدمونه حسب احتياجاتهم ويضيعونه وهم لا يهتمون بالمياه الزائدة التي ذكر الله تعالى في القرآن الكريم كما أنّ الماء هو واحد من القوى التي أعطى الله تعالى في هذه الأرض. من هنا تريد الباحثة أن تناقش وتفحص بشكل أعمق تفسير معنى الماء والطريقة التي يصف بها الله سبحانه وتعالى صفات المياه الشاسعة للكائنات الحية في القرآن الكريم.

## ب. تحديد المسألة

الماء لا يكفي مناقشته مجرّد البحث من النظرة العلميّة، لأنّ كثير من الناس، لديهم المعرفة عن العلوم دون الاعتماد على المعرفة الموجودة في القرآن الكريم. لذا، تريد الباحثة أن تبين الآية حول الماء بشكل شامل عن طريق التكامل العناصر العلميّة والعلوم الإسلاميّة المأخوذة من القرآن الكريم وتفسيره. كما أنّ الماء لا يتمتّع بالعديد من الفوائد كمزاياه، ولكن يمكن الماء أن يحدث كارثة وكيف يستجيب الناس لهذه المشاكل ويمكنهم استخدامه بأفضل ما يمكن. من الوصف أعلاه الذي قدمته الباحثة، ثمّ المشكلة التي ستتمّ مناقشتها بشكل أكثر عمقا ودقة من عند الباحثة هي « كيف خصائص الماء في القرآن الكريم؟ »

<sup>٣٤</sup> {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}.

## ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي ترمي إليها الباحثة في بحثها هي:

١. الكشف عن الماء لأوّل ما خلقه الله عزّ وجلّ.
٢. الكشف عن تفسير الآيات القرآنية للماء على أساس كلّ شيء حيّ.
٣. الكشف عن الآيات القرآنية على العلاج باستخدام الماء.

## د. أهميّة البحث

ترجو الباحثة بعد تمام كتابة البحث أن تأتي بنتائج ومنافع كثيرة فيها:

١. من المتوقع استخدام نتائج هذه الدراسة كمعلومات ومساهمة في دراسة الفكر العلميّ من الآيات حول الماء ودورته على الأرض في القرآن الكريم للمثقفين والمراجعين والقراء الإسلاميين ليكون لديهم فهم وحساسية للتطوّرات الموجودة في العصر الآن مثل التكنولوجيا والعلوم.
٢. من المتوقع أن توسّع نتائج هذه الدراسة من دراسة التفسير القرآنيّ لآيات الكون، خاصة عن المياه من الناحية المفاهيميّة والمنهجية.
٣. من المتوقع أن تساهم نتائج هذه الدراسة بشكل علميّ في تخصّص القرآن الكريم لأنّ علم القرآن ليس نظاما ثابتا ومحدودا للماضي، إلى الآن والمستقبل وفقا للتفاهم البشري في كلّ عصر.
٤. تقوية القرآن الكريم كأساس ومبادئ توجيهيّة للحياة في مستوى التطوّر الفكري وتشجيع قدرة العقل في معالجة وجود الماء.

## هـ. البحوث السابقة

النظر إلى البحوث السابقة كان من اللازم على من ستقوم ببحثها العلمي وعلى الباحثة عليها النظر إلى البحوث السابقة للحصول إلى البحث الواضح المفيد بين البحوث السابقة والبحث الحاضر لأن يكون متفرقا بما قبله، ورأت الباحثة إلى التفسير العلمي فلم توجد الباحثة البحوث ما تتعلق بهذا التفسير، منها:

الرسالة العلميّة للحصول على درجة الماجستير كتبها محمد صبحان، بعنوان *Ayat-Ayat tentang Air dalam al-Qur'an (Studi Tematik Tafsir al-Jawahir fi Tafsir al-Qur'an al-Karim Karya Thanthawiy Jawhariy* . منهجه: كتب الباحث في بحثه بالمنهج الموضوعي، وأما نتائج البحث: الأول، بيان معنى الماء في تفسير طنطاوي جوهرى في كتابه الجواهر في تفسير القرآن الكريم وهو تمّ العثور على كلمة الماء في القرآن الكريم ٦٢ مرّة، بما في ذلك ٢١ مرّة المذكورة في شكل المعرفة و ٤١ مرّة في شكل نكرة. إلى جانب كلمة الماء، يشير القرآن الكريم إلى الماء بكلمات أخرى مثل النهر ٥٦ مرّة، البحر ٥٣ مرّة، ينبوع ٦٦ مرّة والمطر ١٤ مرّة. والثاني، أنّ الماء في القرآن الكريم له نفس المعنى العلمي، ولكن في القرآن الكريم يتمّ ذكر الماء كالمثال، الإجابة والعبرة لأولئك الذين يدرسون ذلك.<sup>٣٥</sup> ووجه الافتراق بين هذا البحث وبحث الباحثة هو أن الآيات القرآنية عن الماء يتمّ فحصها من كتاب الجواهر من المؤلف طنطاوي الجوهرى بالدراسة الموضوعية وبينما

<sup>35</sup> Muhammad Subhan, *Ayat-Ayat tentang Air dalam al-Qur'an (Studi Tematik Tafsir al-Jawahir fi Tafsir al-Qur'an al-Karim Karya Thanthawiy Jawhariy)*, (Surabaya: Universitas Islam Negeri Sunan Ampel, 2016 M).

تناقش الباحثة في الآيات القرآنية عن الماء من مختلفه الكتب التي توضح الآيات الكونية في القرآن الكريم بالدراسة العلمية.

الرسالة العلميّة للحصول على درجة الدكتوراه كتبها محمد أمين الله، بعنوان *Interaksi Manusia dengan Air dalam Perspektif al-Qur'an* (Tinjauan Alamtologi dalam Komunikasi). منهجه: كتب الباحث في بحثه بالمنهج البيانيّ، وأمّا نتائج البحث: الأوّل، يمكن أن يتمّ التفاعل البشريّ مع الماء باستخدام الماء للاحتياجات على أساس المستوى الصحيح. والثاني، الاستجابة المتبادلة في التفاعلات مع الماء، هو الماء يتطلّب من البشر كمديرين وحراس، لأنّ البشر خلفاء، إذا تمّ حراستهم بشكل مناسب، فإنّ الماء يجب أن يكون في حالة جيدة.<sup>36</sup> ووجه الافتراق بين هذا البحث وبحث الباحثة هو أن الآيات القرآنية عن الماء في التفاعلات البشرية والمائية التي تتم فحصها من ملاحظة الطبيعة في التواصل بينهما بالدراسة الاجتماعية وبينما تناقش الباحثة في الآيات القرآنية عن الماء من مختلفه الكتب التي توضح الآيات الكونية في القرآن الكريم بالدراسة العلمية.

الرسالة العلميّة للحصول على درجة الليسانس كتبها أيو صوفيا أشعري، بعنوان *Air Perspektif al-Qur'an*. منهجها: كتبت الباحثة في بحثها بالمنهج الموضوعيّ، وأمّا نتائج البحث: الأوّل، وجود الماء مهمّ جدّا على هذه الأرض لأنّه مصدر الحياة المستخدم بجميع المخلوقات مثل الشرب، الزراعة، ومرافق العبادة. والثاني، عدد من الكوارث التي حلت الإنسانية نتيجة

<sup>36</sup> Muhammad Aminullah, *Interaksi Manusia dengan Air dalam Perspektif al-Qur'an* (Tinjauan Alamtologi dalam Komunikasi), (Medan: Universitas Islam Negeri Sumatera Utara, 2017 M).

استخدام الماء المخطئ، وهي الفيضانات والأمطار الحمضية وتلوث المياه والجفاف. والثالث، هناك مرحلتان في الحفظ على الماء. أولاً، البشر كأفراد، يتحقق من خلال الوعي بأهمية المياه للإنسان وتنطبق اقتصادياً. ثانياً، البشر ككائنات الاجتماعيّة، يتجلّى ذلك في دور القادة.<sup>٣٧</sup> ووجه الافتراق بين هذا البحث والبحث الباحثة هو أن الآيات القرآنية عن الماء يتم فحصها في ظاهرة التلف المائي وكيفية الحفظ على الماء وأهمية الماء في القرآن الكريم بالدراسة الموضوعية وبينما تناقش الباحثة في الآيات القرآنية عن الماء من مختلف الكتب التي توضح الآيات الكونية في القرآن الكريم بالدراسة العلمية.

الرسالة العلميّة للحصول على درجة الليسانس كتبها إيكي نور عيني، بعنوان **دورة الماء عند زغلول النجار**. منهجها: كتبت الباحثة في بحثها بالمنهج الموضوعي، وأمّا نتائج البحث: استنتجت الباحثة في بحثها عن دورة الماء عند زغلول النجار بأن بداية دورة الماء من إنزال الماء من السماء. وأوّلها بتصريف الرياح بإرادة الله تعالى، ثم ارتفاعها المحملة ببخار الماء إلى الأجزاء العليا حتى تتكون السحب، وثم يتكثف ويزداد تكثفه لتناقص الضغط وانخفاض درجة الحرارة. والأخير ينزل الماء من السماء، ثم سال على سطح الأرض وتسرب إلى تحته، وفاض إلى البحار والمحيطات. وهذا يسمّى بدورة الماء حول الأرض. ويستمر تلك الدورة ولا تقف.<sup>٣٨</sup> ووجه الافتراق بين هذا البحث والبحث الباحثة هو أن الآيات القرآنية عن الماء يتم فحصها في دورة الماء من كتاب **تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم** من المؤلف الدكتور

<sup>37</sup> Ayu Sofia Asy'ari, *Air Perspektif al-Qur'an*, (Tulungagung: Institut Agama Islam Negeri Tulungagung, 2017 M).

<sup>38</sup> إيكي نور عيني، **دورة الماء عند زغلول النجار**، (فونوركو: جامعة دار السلام كونتور، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م).

زغلول النجار بالدراسة الموضوعية وبينما تناقش الباحثة في الآيات القرآنية عن الماء من مختلفه الكتب التي توضح الآيات الكونية في القرآن الكريم بالدراسة العلمية.

## و. الإطار النظري للبحث

في كلِّ عصر من العصور يجب إعادة الآيات الكونيّة، والاستفادة بكلِّ أنواع المعارف المتاحة في تفسيرها، وإظهار جوانب الإعجاز فيها، تأكيداً لإيمان المؤمنين، ودعوة لغير المسلمين باللغة التي يفهمونها، وإبطال الحجّة لافتراء المفترين.<sup>٣٩</sup>

في القرآن الكريم هناك العديد من الآيات التي تناقش عن المياه، أنّ الماء مادة كيميائيّة، ومن هذا عنوان البحث بأنّ الهدف ممّا ستشرح الباحثة في بحثها هو المعرفة والنظر عن الإعجاز العلميّ في خصائص الماء في القرآن الكريم، وأنّ هذا البحث من الآيات الكونيّة فيه الإعجاز العلميّ. في العلميّة هناك فرع من العلوم التي تدرس المياه، وهي الهيدرولوجيا.<sup>٤٠</sup> الهيدرولوجيا تدرس المياه على وجه التحديد، سواء في الغلاف الجويّ لسطح الأرض أو في الأرض، كما تدرس دور الماء، وتوزّع الماء لتأثيره على الحياة على هذه الأرض.

ملأت الباحثة بخلال الوقوف في الدراسات العلميّة للآيات الكونيّة حول هذه الدراسة، لأنّ القرآن الكريم لن يتعارض مع طبيعة وطبيعة القرآن الكريم هو دائماً مناسباً ووفقاً للأحداث والظواهر في هذه الناحية، ولكن

<sup>٣٩</sup> الدكتور زغلول الراغب محمد النجار، مدخل إلى الدراسات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، الطبعة الأولى، (بيروت: الدار المعرفة، ١٤٣٠ هـ)، ص. ١٢٠.

<sup>٤٠</sup> أحمد، الهيدرولوجيا، الطبعة الأولى، ص. ١٧.

الآراء العلميّة أو الدراسات في القرآن الكريم ظهرت في القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين.<sup>٤١</sup> فالقرآن الكريم يجعل البشر بالتفكير العميق والنظر الصائب في الكون وما فيه أعظم وسيلة من وسائل الإيمان بالله لأنّ القرآن الكريم لا سمي بالكتب العلمية لكن لا بد بالتوضيح والتصريح بحواديث العلمية.<sup>٤٢</sup>

فالبحت العلميّ بالدراسة العلميّة هو نظام السلوك الإنسانيّ يهدف تحقيق الصحة المعلومة والفرضية والتوضيح لموقف وظاهرة وفهم الأسباب والآيات معالجتها وإيجاد الحل الناجح لمشكلة معينة أو سلوك اجتماعي يشمل الأفراد والمجتمع.<sup>٤٣</sup> والطريقة العلميّة تجمع بين الأسلوب الاستقرائيّ والأسلوب الاستنباطيّ القياسيّ أي تجمع بين الفكر والملاحظة وبين القياس والاستقراء.<sup>٤٤</sup>

كثير من الآيات المتعلقة بالإعجاز العلميّ تبحث عن الماء ما هو أساس لحياة المخلوقات، لذلك تستخدم الباحثة الدراسة العلميّة للآيات المرتبطة بهذا البحث، لأنّ وجود التفسير العلميّ لإثبات قوّة الله تعالى مطلقة، معجب بإبتداعه، شاسع بمعرفته، كمال بأسمائه، طبيعته وقوّته والله تعالى كخالق الكون هو أيضا كليّ العلم للجميع ما خلق.<sup>٤٥</sup> ومن الضوابط التي يجب مراعاتها في التفسير العلميّ وهي:<sup>٤٦</sup>

- 
- ٤١ المحتسب، اتجاهات التفسير في العصر الراهن، الطبعة الثالثة، ص. ٢٤٦.
- ٤٢ مناع الخليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (قاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٠ م)، ص. ٢٦٣.
- ٤٣ الدكتور رحيم يونس كرو الغزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، الطبعة الأولى، (عمان: دار الدجلة، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م)، ص. ٢١.
- ٤٤ الغزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، الطبعة الأولى، ص. ٢٤.
- ٤٥ القطان، مباحث في علوم القرآن، ص. ٢٦٢.
- ٤٦ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، الطبعة الثانية، (دون المدينة: غير المطبوع، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م)، ص. ٣١.

١. ثبوت النصّ وصحّته إن كان حديثًا لتواتر القرآن الكريم دون الحديث.
٢. ثبوت الحقيقة العلميّة ثبوتًا قاطعًا وتوثيق ذلك توثيقًا علميًا متجاوزة مرحلة الفرض والنظريّة إلى القانون العلميّ.
٣. وجود الإشارة إلى الحقيقة العلميّة في النصّ القرآنيّ أو الحديثيّ بشكل واضح لا مرية فيه.

يعتقد زعلول النجار بأنّ القرآن الكريم هو كتاب معجزة من ناحية اللغة والأدب، العقيدة والعبادة والأخلاق، معلومات الرفاهية ولا يقل أهمية عن جانب العلامات العلمية البعد الأخير للمعجزة يعني تفوق هذا الكتاب الذي يوفر معلومات توضح بدقة حول طبيعة الكون وظواهره التي لم يصل العلوم التطبيقية إليها إلا بعد قرون من تراجع القرآن الكريم. ومن المستحيل على الشخص أن يحدّد مصدر الطبيعة العلمية بغير الله تعالى.<sup>٤٧</sup>

الآيات الكونيّة في كتاب الله يتعدّى عدده ألف الآية صريحة بالإضافة إلى العديد من الآيات أخرى تقترب دلالتها من الصراحة. لا يمكن فهم هذه الآيات الكونيّة بفهم كامل في إطار اللغة العربيّة وحدها على أهميّة ذلك وضرورته، بل لا بدّ من استخدام الحقائق العلميّة الثابتة لتحقيق ذلك. تمّ التعبير عن هذا الفهم في القرآن الكريم من خلال الإشارة إلى العديد من الحقائق العلميّة وهو ما يسمّى بالإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.<sup>٤٨</sup> فمن هنا تقصد الباحثة في هذا البحث هو الاتجاه العلميّ عن دلالة الإعجاز العلميّ خاصة الإعجاز لخصائص الماء في القرآن الكريم بطريقة الدراسة العلميّة

<sup>47</sup> Sujiat Zubaidi, *Kritik Epistemologi dan Model Pembacaan Kontemporer*, Cetakan Pertama, (Yogyakarta: Penerbit LESFI, 2013 M), 37.

<sup>٤٨</sup> النجار، تفسير الآيات الكونيات في القرآن الكريم، الجزء الأول، ص. ٧.

بكتب تفسير الآيات الكونيّة.

### ز. منهج البحث

وللحصول على الحقائق المرسومة تحتاج الباحثة إلى المنهج المناسب بموضوع الذي كتبه. وذلك المنهج يحتوي على:

#### ١. نوعيّة البحث

إن نوع البحث المستخدم في إعداد الرسالة العلميّة هذا هو البحث في الدراسة المكتبيّة بمطالعة الكتب المتعلقة التي تكون مراجع بحثها.<sup>٤٩</sup>

#### ٢. أسلوب جمع البيانات

اقتصرت الباحثة في هذا الصدد على تحليلها وتحقيقها وترجيحها أخذت الباحثة الكتب المتعلقة بوثائق علوم القرآن والتفسير المتجه بموضوع خصائص الماء في القرآن الكريم، وتحاول الباحثة في مطالعة كتب التفسير العلميّ لكشف عناصر وفوائد وامتيازات الماء. واستنتجت الباحثة من أن الدراسة المكتبيّة أنسب وأطبق الدراسة في تحليل البحث.

#### ٣. أسلوب تحليل البيانات

استندت الباحثة على المنهج الآتي:

##### أ. المنهج الوصفيّ (*Descriptive Method*)

المنهج الوصفيّ هو المنهج الذي يبحث عن حالة المجموعة من الأشخاص، أو الكائنات، أو الأحوال، أو الفكرة، أو الأحداث

<sup>49</sup> Muhammad Nazhir, *Metodologi Penelitian*, Cetakan kesebelas, (Bogor: Penerbit Ghazlia Indonesia, 2017 M), 83.

في الزمان الحاضر. ومن هذا الهدف هو تقديم الوصف، أو الصورة، أو الرسم بشكل المنهجي، واقعي ودقيق حول الحقائق والصفات والعلاقات بين الظواهر التي تمّ التحقيق فيها.<sup>٥٠</sup> ويدرس البحث الوصفي المشكلات في المجتمع والإجراءات التي تطبق في المجتمع وبعض المواقف، بما في ذلك العلاقات والأنشطة والنظرة والمواقف والعمليّات المستمرة والتأثيرات من الظاهرة.<sup>٥١</sup>

#### ب. المنهج التحليلي (Analysis Method)

المنهج التحليلي هو المنهج في تفسير القرآن الكريم يراعي فيه الترتيب التعبدي للآيات والسور أو الآيات لقطاع معين داخل السورة الواحدة يقوم على منهج كفيّل بتوضيح مراد الله تعالى من كلامه.<sup>٥٢</sup> والمنهج التحليلي هو تبين معاني الكلم القرآني أفراداً وتركيباً بواسطة تفكيك الآيات والجمل والكلمات إلى أجزائها ليعطى كل جزء ما تستحقه من البيان.<sup>٥٣</sup>

#### ٤. مصادر البحث

أ. فالمصادر الرئيسيّة في هذا البحث هو المصادر الأساسيّة المتعلّقات

مباشرة بالمسألة المبحوثة في الرسالة فهي:

(١) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ألفه أبو عبد الله محمد بن

عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي.

<sup>50</sup> Muhammad Nazhir, *Metodologi Penelitian*, Cetakan kesebelas, 34.

<sup>51</sup> Muhammad Nazhir, *Metodologi Penelitian*, Cetakan kesebelas, 34.

<sup>٥٢</sup> الدكتور هاشم عبد ياسين المهدي، التفسير التحليلي تعريفه وخطواته العلمية المنطقية وإتمودج عليه، مجلة مداد الآداب، (دون المدينة: الجامعة العراقية، دون السنة)، ص. ٢٤٨.

<sup>٥٣</sup> شاكر نعمة بكري الكبيسي، التفسير التحليلي للشطر الأول من سورة آل عمران، الطبعة الأولى، (العراق-بغداد: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩ م)، ص. ١٢.

(٢) تفسير الآيات الكونيّات في القرآن الكريم ألفه الدكتور  
زغلول النجار.

(٣) من آيات الإعجاز العلميّ الأرض في القرآن الكريم ألفه  
الدكتور زغلول راغب محمد النجار.

(٤) مدخل إلى الدراسات الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم  
والسنّة المطهّرة ألفه الدكتور زغلول راغب محمد النجار.

ب. المصادر الثانوية

(١) الموسوعة المصورة للإعجاز العلميّ في القرآن الكريم والسنّة  
المطهّرة ألفه عبد الدائم الكحيل.

(٢) الموسوعة الكونيّة الكبرى (آيات الله في نشأة الحياة على  
الأرض وظهور الإنسان وفي البحار والمحيطات والأهوار)  
ألفه الدكتور ماهر أحمد الصوفي.

(٣) موسوعة الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم والسنّة المطهّرة  
ألفه يوسف الحاج أحمد.

(٤) ويتمّ الحصول على مصادر البيانات الثانويّة من المجلات  
والأدب والكتب العلميّة التي لها علاقة بهذا البحث.

## ٥. خطة كتابة البحث

في إعداد وكتابة الرسالة العلميّة هذه، حتى لا تتداخل وتسهل كتابة الرسالة  
وتسلسل الفكر، سيتمّ تقسيمها إلى أربعة أبواب ويتكوّن كل  
باب من الفصول الفرعيّة التي تتمّ بشكل منهجيّ على النحو  
التالي:

الباب الأوّل يتضمّن هذا البحث على المقدّمة، وهي البيان المبين عن الموضوع الذي بحثت الباحثة فيه، اشتمل على خلفية البحث، وتحديد المسألة، أهداف البحث، أهميّة البحث، البحوث السابقة، الإطار النظري للبحث، منهج البحث، وخطّة كتابة البحث. يحتوي الباب الثاني على الأساس النظريّ العام ووجهة النظر في موضوع البحث. هذا الباب سوف تناقش الباحثة فصلين في الفصل الأوّل مقدّمة البحث الذي يتكوّن من تعريف التفسير العلميّ والإعجاز العلميّ، والفرق بين التفسير العلميّ والإعجاز العلميّ، وموقف المفسّرين عن التفسير العلميّ، وهذا الفصل لتوضيح الآيات الكونيّة في القرآن الكريم لإثبات عظمة الخلق الله تعالى بطريقة الدراسة العلميّة. وأمّا في الفصل الثاني مفهوم العام من الماء الذي يتكوّن من معنى الماء، وأنواع الماء، وعناصر الماء، وهذا الفصل لتوضيح أنّ معنى الماء ليس بمجرد الماء فحسب لأنّ الماء له العديد من المعاني وهو مهمّ جدًّا لحياة الكائنات.

تبحث الباحثة عن منافع الماء الكثيرة لحياة الكائنات في الباب الثالث، فتحاول الباحثة فحص وتحليل وتوضيح الغرض من الدراسة، ثمّ تشرح بالتفصيل المناقشة حول أوّل خلق الله تعالى الماء، دور الماء في الحياة، والماء في حياة الكائنات، العلاج بالماء. في هذا الباب يبيّن أنّ الله تعالى قد خلق الماء لأوّل مرّة قبل أن يخلق هذا الكون، وبالماء خلق الله تعالى الكائنات الحيّة

تتكوّن من البشر والحيوانات والنباتات وجميع أنواع الكائنات الحية على هذه الأرض، ومدى تنظيم دورة المياه موجود على الأرض، ولأنّ الماء له فوائد عديدة، من فائدتها أنّ المياه وسيلة لعلاج المرض.

يحتوي الباب الرابع على استنتاجات من المناقشة ونتائج البحث واقتراحات أيضا. تشرح هذا الفصل الإجابات على المشكلات هي موضوع المناقشة والتي تتم استكمالها بالاقتراحات.

## الباب الثاني

### التفسير العلميّ والمفهوم العام من الماء

يحتوي الباب الثاني على الأساس النظريّ العام ووجهة النظر في موضوع البحث. هذا الباب سوف تناقش الباحثة فصلين في الفصل الأوّل مقدّمة البحث الذي يتكوّن من تعريف التفسير العلميّ والإعجاز العلميّ، والفرق بين التفسير العلميّ والإعجاز العلميّ، وموقف المفسّرين عن التفسير العلميّ، وهذا الفصل لتوضيح الآيات الكونيّة في القرآن الكريم لإثبات عظمة الخلق الله تعالى باستخدام الطريقة الدراسة العلميّة. وأمّا في الفصل الثاني مفهوم العام من الماء الذي يتكوّن من معنى الماء، وأنواع الماء، وعناصر الماء، وهذا الفصل لتوضيح أنّ معنى الماء ليس بمجرد الماء فحسب لأنّ الماء له العديد من المعاني وهو مهمّ جدّاً لحياة الكائنات.

#### أ. تعريف التفسير العلميّ والإعجاز العلميّ

بدأ في عصر ضلّت البشريّة في حياتهم وتاهت في عالم التيه، أرسل الله تعالى إليهم نبيا محمد صلّى الله عليه وسلّم وأنزل القرآن الكريم على الأرض من خلال وسيط النبي { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ }<sup>٥٤</sup>، ثمّ أخرج محمد البشريّة من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى.

#### ١. مفهوم التفسير العلميّ

إنّ وجود القرآن الكريم هو وسيلة كسلاح وأدلة لإثبات إرشاد

<sup>٥٤</sup> سورة البقرة (٢): الآية ١٨٥.